وهو ادقُّها . والملاوي وهي الآذان التي تُلوَى عليها الاوتار . ومشط العود وهو الشبيه بالمسطرة الذي تشد عليهِ الاوتار من تحت انف العود وهو مجمع الاوتار من فوق . والابريق وهو اسمٌ لعنق العود بما فيهِ من الآلات . والمضراب وهو الذي تُضرَب بهِ الاوتار . والجسّ وهو نقر الاوتار بالسبابة والابهام دون المضراب على التشبيه بجسّ العرق وقد تقدّم البزم بمعناهُ . والحزق وهوشدّ الوتر ونقيضهُ الارخآء والحطّ[1] . وقد اطلنا الى ما لعلهُ ادّى الى سأم المطالع فنمسك على هذا القدر ومن تتبع هذه النظائر في كتبهم وجد من كل ذلك ما يملأ مجلداتٍ كثيرة وانما اوردنا هذه الامثلة القليلة بياناً لما كانت عليهِ اللغة في عهد السلف مما لم يصل اليها منهُ الا النزر اليسير. ومن غريب ما يُذكَر هنا انك تجد كثيراً من هذه الالفاظ في لغات الافرنج منقولةً بلفظها العربيّ وربما اضطررنا ان نأخذ بعضها من لسانهم كالكُحل (alcool) والغرّافة (carafe) وغيرهما فسبحان مقلب الاحوال

(ستأتي البقية)

رياضة الحيوان

المراد بالرياضة إعمال عضلات الجسم لتقويتها وهي مما لا يستغني عنهُ الحيوان كما لا يستغني عنهُ الانسان ولا سيما في زمن نموّ الجسم ولذلك ترى اللعب والاكثار من الحركة طبيعياً في الصغير من الانسان وغيرهِ . ومن

(١) كل هذا عن كتاب مفاتيح العلوم لمحمد بن احمد الخوارزمي من اهل المئة الرابعة للهجرة باختصارٍ وتصرفٍ قليل

أميل الحيوان الى هذا النوع من الحركة القرود فانك ترى القرد المحبوس في قفصهِ دائم الحركة والتسلق والنزول لا يكاد يسكن طرفة عين وهو شأن معروف في القرود في الآجام والادغال البرية فانها دائمة الوثوب من شجرةٍ الى شجرة ومن غصنٍ الى آخر وكثيراً ما تتعلق بقوائمها او باذنابها وتترجح في الهوآء ثم تعاود وثوبها . وقد ذكر بعضهم انهُ رأى غِرِلاً يرقص فكان في اثنآء رقصهِ يثب وثباتٍ عالية ويدور على نفسهِ في الهوآء ثم يدرك الارض واقفاً على قدميهِ وبعد ذلك يترنح فيميد ذات اليمين وذات الشمال كما يفعل السكران . وذكر غيرهُ انهُ رأى واحداً من نوع الجِبُّون وهو صنفٌ منهُ قريبٌ من الاوران يتسلق بسرعةٍ غريبة على قضيبٍ من الخيزران او على طرف غصنٍ ويترجح عليهِ ثم يثب عنهُ مقذوفاً بقوّة الغصن نفسهِ فيذهب مسافة اثني عشر او ثلاثة عشر متراً ثم يتعلق بغصنٍ آخر فيفعل مثل ذلك حتى كأنهُ يطير بغير جناح وكذلك دأبهُ على الدوام فيقضي من حياتهِ في الهوآء اكثر مما يقضي بين الاغصان

وللكلاب مثل هذا الولوع بكثرة الحركة والجري حتى ترى هذه الكلاب الصغار التي تتبع اربابها في السكك لا تزال في حركةٍ حولهم فتذهب يمنةً ويسرةً على عرض الطريق وربما رجعت ادراجها مسافة ثم تعود فلا يقطع ربها مسافةً حتى تكون قد قطعتها مرّات . قيل وفي طبع الكلاب حبُّ التزلج كما يفعل الغلمان وقد حكى بعضهم انهُ بينما كان مسافراً في بعض جبال الألب انفرد عنهُ كلبهُ الى مُنحدَرٍ كان مكسوًّا بالثلج فاستلقى على ظهرهِ وجمع قوائمهُ فوقهُ وقد جعل رأسهُ الى جهة الاسفل ليكون تزلجهُ موافقاً لميل

شعرهِ ثم تزلج على ذلك الثلج المتجمد حتى انتهى الى حضيض الجبل ولما بلغ منقطع الثلج نهض ثم نظر الى صاحبهِ وهو يبصبص بذيلهِ واضطجع على الكلأ ينتظرهُ

ومثل الكلاب في ذلك الوعول وقد حكى من شهدها انها تقصد الشهوب (جمع شَهْب وهو الجبل علاهُ الثلج) أسراباً في مدة الصيف فاذا بلغت مأمنها في القُنَن العالية تنفرد جماعةٌ منها فتضّجع على طرف الشاخص من القُنّة وتزحف بقوائمها الاربع حتى تبلغ منحدر الجبل ثم تترك انفسها فتتزلج الى الاسفل وتقطع في تلك المسافة ما لايقل عن مئة او مئة وخمسين متراً ومتى بلغت الحضيض تستوي على قوائمها وتعود الى حيث كانت فتأخذ مكانها جماعةٌ اخرى فتفعل فعلها وتقف الاولى تنظر فاذا فرغت وعادت رجعت الاولى فتزلجت فلا تزال تتعاقب كذلك مراتٍ واحياناً يلي بعضها بعضاً فتتزلج معاً فيكون هناك منظرٌ من ابدع المناظر

ولا حاجة الى وصف ما يفعلهُ من ذلك سائر انواع الحيوان كالعِفآء والحُملان والجِدآء والغزلان والخنازير والارانب وغيرها وما يحدث بين بعضها احياناً من المواثبة والعراك على غير عداوةٍ ولا قصد سوى الرياضة البدنية وهو من الالهام الطبيعي في الحيوان

وهذا كلهُ غير مقصور على حيوان البرّ ولكنهُ كثيراً ما يُرَى في ذوات الثُديّ من حيوان البحر واشهرهُ في ذلك نوع الدُلفين فانهُ يجتمع صفاً طويلاً بعضهُ بجانب بعض ويقطع كذلك مسافاتٍ طويلة في البحر وهو يتواثب بخفةٍ وسرعة فيذهب في وثبتهِ متراً او مترين في الهوآء على شكل قوس

وبعد ما يغوص في الماء يعود الى مثل ما فعل اولاً وربما دار بعضهُ على نفسهِ في تلك الوثبة وهو يضرب بذنبهِ وقد ينتصب واقفاً ويرقص على وجه الماء ويثب مراتٍ في الهواء . واكثر ما يكون ذلك منهُ اذا رأى سفينةً قد نشرت اشرعتها وهي تخترق عباب الماء فانهُ حالما يراها يتجمع ويدور حولها ثم يدنو منها فيثب امامها او على جوانبها وهو يذهب ويجيء وكلما ازدادت سرعتها ازدادت حركتهُ حولها فيكون ذلك من اجمل ما يتلهى بهِ المسافرون

واما الطير فيقضي اكثر حياتهِ في الرياضة لانهُ دائم التنقل والطيران ومع ذلك فان لهُ رياضاتٍ مخصوصة فمنهُ ما يحلّق في اعالي الجوّ كالجوارح ومنهُ ما يثب ويتراقص بين اغصان الشجر كالعصافير ولبعضهِ حركاتٌ مستملَحة ولا سيما الببغاء فانهُ كثير العبث في حركاتهِ وبعضهُ يرقص رقصاً بديعاً . وقد اطنب هَدْسُن في وصف رقص الطيطَوَى وهو صنفٌ من القطا ذكر انهُ رآهُ في الجمهورية الفضية فروى عنهُ فصلاً غريباً ننقلهُ في هذا الموضع تفكهةً للقرآء . قال يجتمع للرقص ثلاثةٌ من هذا الطائر وهو مولعٌ بالرقص لا ينفك عنهُ طول السنة نهاراً وليلاً حتى في الليالي المظلمة . وهو يعيش اثنين اثنين ذكراً وانثى فاذا اراد الرقص انفرد واحدٌ منهُ وجاء الى الزوجين المجاورين لهُ فيستقبلانهِ بكل ما يدل على سرورهما بهِ ويذهبان فينضمان اليهِ ثم يقفان ورآءهُ ويمشي الثلاثة بسرعةٍ بخطوةٍ متفقة وهنّ يغردنَ تغريداً موقّعاً . فاذا فرغنَ يقفنَ وينشر المقدَّم جناحيهِ وينتصب واقفاً من غير حراك ويقف الآخران ورآءهُ ويغردان بصوتٍ عالٍ وقد نفشا

ريشهما ويميلان الى الامام والخلف حتى يمسا الارض باطراف مناقيرهما فيلبثان كذلك وهما يهينمان بصوتٍ منخفض واذ ذاك ينتهي الفصل فيعود الزائر الى انثاهُ و بعد ذلك يذهب احد الطائرين فيزورهما ويفعل الثلاثة كذلك . اه

الحياة في القمر

اجمع علمآء الهيئة على ان القمر جرمٌ هامد لا شيء فيهِ من الكائنات الحيّة ولا هو قابل لان يعيش فيهِ ذو حياة لانهُ لا يُرى فيهِ الا فُوَّهات براكين خامدة . على انهُ قد ظهر في بعض الكسوفات الكلية ان حولهُ شيئاً من الهوآء الجوّي على ما اشرنا الى ذلك غير مرة وقد نشر المسيو پيكرين الفلكي الاميركاني الشهير ما يدلّ على انهُ يعتقد ان القمر لم يبلغ تمام الهمود وانهُ لا يخلو من وجود هوآءٍ ومآءٍ وثلج وبالتالي لا يمكن القطع بانهُ خربةٌ خالية من كل حياةٍ حيوانية او نباتية . ووافقهُ على ذلك المسيو پرسيڤال لُوَيل فان هذين الفلكيين قد صنعا آلاتٍ بصرية في نهاية القوّة لرصد المريخ فاستخدما تلك الآلات لفحص وجه القمر ولبثا يرصدانهِ مدة سنةٍ كاملة . وقد تبين للمسيو پيكرين ان براكين القمر لم تخمد تمام الخمود فانهُ قد ظهر لهُ حدوث فُوَّهات في اماكن لم تكن فيها من قبل

وقد اعلن ما هو اغرب من ذلك وهو وجود ثلج على القمر وذلك انهُ رأى عدة فوّهات بركانية صغيرة يحيط بها مادّة بيضآء اذا وقعت عليها اشعة الشمس ظهرت بلمعان شديد ورأى مثل هذه المادّة ايضاً على الفوّهات الكبرى وعلى بعض قُنَن الجبال العالية ومنظرها يختلف تبعاً لاتجاه اشعة